

دراسات وبحوث

والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من ا، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم([164]). والمذكور فيها من الفضيلة والأجر، ستة: - الأول: - أن ا اشترى منهم أنفسهم وأموالهم، والجنة هي الثمن، والتعبير بالإشتراء تطف وتأكيد لضمان الجزاء على ضرب من المجاز دون الحقيقة، لأنه تعالى مالك الأشياء كلها فسبيلها سبيل قوله تعالى: من ذا الذي يقرض ا قرصاً حسناً([165]). وقد اختصت هذه الآية بتقديم (انفسهم) على (أموالهم) خلافاً لغيرها من الآيات وهي كثيرة حيث قُدمت فيها (أموالهم) على (أنفسهم) لنكتة فصّلناها في مقال لنا باللغة الفارسية بعنوان (الجهاد بالمال والنفس في القرآن) وخلصتها أن المجاهدين والمقاتلين في سبيل ا في سائر الآيات هم الذين يبذلون أموالهم وأنفسهم في سبيل ا ومعلوم أنهم يبدؤون بالمال ثم بالنفس أي أنهم يرتقون في البذل فيبدؤون بما هو أدنى وأرخص حتى يصلوا إلى ما هو أعلى وأثمن، وهو بذل النفس. أما في هذه الآية: (إن ا اشترى) فا هو الذي يشتري منهم ما يضحون به في سبيله، وا يبدأ بالأعلى وهو النفس ثم ينزل إلى الأدنى والأرخص وهو المال وقدمنا نكتة لم نجدها عند المفسرين فلاحظ. الثاني: - أن هذا الجزاء والثمن ثابت لهم سواء الأمر فيما إذا قتلوا العدو أو قُتلوا بيده، وهذا تطف وتأكيد آخر.